

(٨) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الثامن

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثامن من مجالس القراءة والتعليق على كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - [00:00:01](#)

العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ولا زلنا في سدد ذكره للنصوص التي تبين اهمية الخوف من من المعاصي والتي تبين اهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واثر ذلك في نقاوة القلب وسلامته. فان الانسان المسلم - [00:00:19](#)

كما رأى ذنبا فانكره نكت في قلبه نكتة بيضاء وان القلب اذا رأى المعاصي ولم ينكرها ولو في قلبه فانها تتلطخ وتتأثر وحينئذ يصاب القلب بادوء وامراض نسأل الله السلامة من منها - [00:00:41](#)

ونبدأ في ذكر ما ذكره من النصوص فانها تجلي القلب وتشرح الصدر كيف لا وهو انما ينقل من قول الله وقول رسوله وكلام سلفنا الصالح ونبدأ على بركة الله قوله وذكر الامام احمد في مسنده. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه - [00:01:03](#)

اما بعد فاللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا وال المسلمين اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله وذكر الامام احمد في مسنده من حديث قيس ابن ابي حازم انه قال قال ابو بكر - [00:01:30](#)

ابو بكر الصديق رضي الله عنه ايها الناس انكم تتلون هذه الاية وانكم تضعونها على غير مواضعها يا ايها الذين امنوا عليكم ان يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:01:47](#)

ان الناس اذا رأوا اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه. وفي لفظ اذا رأوا المنكر فلم يغيروه. يوشك ان الله بعثة من عنده هذا الحديث فيه دالة ان ابا بكر رضي الله عنه - [00:02:08](#)

اراد ان يفسر الاية تفسيرا على خلاف ما يفهمه الناس وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على يد الظالم بقدر المستطاع سبب لدفع البلاء عن الامة وان الناس اذا رأوا الظالم وقفوا معه وصفقوا معه فان ذلك سبب لوقوع العذاب العام. نسأل الله - [00:02:26](#)

السلامة والعافية قد يقول قائل لا يستطيع ان اخذ يد الظالم لضعفه. ولا نغير المنكر لضعفه نقول هذا غير صحيح كل انسان يستطيع ان ينكر على الظالم وان ينكر على صاحب المنكر قلبا. اذا لم - [00:02:50](#)

كن من اصحاب المقالات اذا لم يكن من اصحاب المناصب فينكر المنكر قلبا. نعم ولا يكون عونا للظالم ولو في ابرة. نعم. قال رحمه الله وذكر الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي - [00:03:11](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخفيت الخطيئة لم تضر الا صاحبها وادا ظهرت فلم تغير ضرتي العامة هذا يروى مرفوعا وموقوفا. والصواب انه موقوف - [00:03:29](#)

الخطيئة اذا فعلت واسرها صاحبها فظررها عليه وادا فعلت المعاصي واظهرت ولم ينكر على اصحابها ولم تغير ذرت العامة كيف تضر العامة؟ سيظنون ان هذا من مما يجوز وشرب العامة قلوبهم هذه المعاصي - [00:03:51](#)

او ينزل العقوبة لعامة عيادة بالله فتأخذ العامة والخاصة تأخذ المذنبين ومن ليس بذنب. المذنب لذنبه ومن ليس بذنب لكونه كان مقرا بالذنب. نعم وذاك قال وذكر الامام احمد عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:04:18](#)

انه قال توشك القرى ان تخرب وهي عامرة قيل وكيف تهرب وهي عامرة؟ قال اذا على فجارها ابرارها. وساد القبيلة منافقواها. هذه

من عالمة خراب العمران وذهب الديار والوطن ان يصبح عيادا بالله الفجار فوق الابرار وان يصبح المنافقون سادات للقبائل والامة -

00:04:42

نعم وذكر الوازاعي الحسان ابن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيظهر سيظهر شرار امتي على خيارها حتى يستخفى المؤمن فيهم كما يستخفى المنافق فينا اليوم. الصواب انه موقوف - 00:05:11

نعم وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ايرفعه انه قال يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب في الماء قيل مما ذاك يا رسول الله ؟ قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره. الله اكبر - 00:05:30

هذا امر يعني الصواب انه موقوف على ابن عباس ولكنه واقع ان القلب يموت كمدا لما يراه المسلم في بعض المنكرات او من بعض المنكرات ولا يستطيع ان يغير نعم - 00:05:49

وذكر الامام احمد من حديث ابن من حديث ما يكفل الانسان شيء انك تنكر في قلبك والله لا يكفلك شيء كل ما ترى منكر لا تستطيع ان تغييره انكره بقلبك - 00:06:07

حتى لا يصبح المنكر عنك معروفا رده بقلبك علق القل مع نفسك يا رب هذا منكر لا ارضاه نعم وذكر الامام احمد من حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي - 00:06:22

هم اعز واكثر من يعمله لم يغيروه الا عهم الله بعثة. هذا حديث شديد والله ايتها الاخوة اذا كان الناس يرون اصحاب المنكر وهم يعلمون المنكر ولا يغيرونهم ولا يأمرنهم ولا ينهونهم - 00:06:42

هذا ايدان بالعقوبات العامة نعم وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ي جاء بالرجل يوم القيمة. فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار. فيدور كما يدور الحمار برحاه - 00:07:02

فيجتمع عليه اهل النار فيقولون اي فلان ما شأنك ؟ السنت كنت تأمرنا بالمعروف وتهانا عن المنكر ؟ قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه. وانهاكم عن المنكر واتي. هذا الحديث فيه اشارة الى خطر كون الانسان يأمر الناس وبينها الناس وبيني نفسه - 00:07:26

ولا يعمل فهذا الرجل القي في النار واندلق اقتراب بطنه. اندلق يعني خرج والاقتراب يعني الامماء خرج الامماء من بطنه في النار واصبح هو يدور على الامماء ويشم رائحة نتن الامماء في النار - 00:07:53

على العذاب الذي هو فيه فيقول له ما لك يا فلان يستغرون من وجوده في النار على هذه الحالة يستغرون من وجوده في النار على هذه الصورة فيقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه ونهاكم عن المنكر واتي - 00:08:15

هذا امر خطير ان الانسان يأمر الناس بالفرائض ثم هو لا يؤمن الفرض يأمر الناس بترك المحرمات ثم هو يفعل المحرمات لو ان الانسان امر الناس بالمندوبات ولم يفعلها هذا شيء لا ينظر - 00:08:34

هذا الشيء لا يضر لكن يأمر الناس بالواجبات ثم هو يتترك الواجبات هذه مصيبة هذه الطامة الواجب على الانسان ان يبدأ بنفسه لكن ليس معنى هذا انك ما دمت لا تفعله فلا تنكر - 00:08:52

لان العلماء يقولون ان الانسان اذا رأى المنكر ولم ينكره مع كونه هو يفعل المنكر وقع في معصيته معصية فعل المنكر ومعصية عدم انكار المنكر لكن لو انكر فصارت المعصية واحدة - 00:09:11

ومن هنا يجب على كل مسلم ان ينكر اي منكر بقدر وسعه وطاقته بقلبه للظفاء والعجزة وباللسان لاصحاب المقالي واصحاب المقام وباليد للسلطان والحاكم نعم. قال رحمة الله وذكر الامام احمد عن مالك بن دينار - 00:09:34

رحمة الله انه قال كان حبر من احباربني اسرائيل يغشى من يغشى منزله الرجال والنساء فيعظهم ويدركهم ب ايام الا فرأى بعض بنيه يوما يغمس النساء فقال مهلا يابني مهلا يابني فسقى - 00:09:58

من سيرته فانقطع نخاعه واسقطت امرأته وقتل فاوحى الله الى نبيهم ان اخبر فلانا الحبر اني الى اخرج من صلبك صديقا ابدا. ما كان غضبك لي الا ان قلت مهلا يابني مهلا يابني فسقى - 00:10:18

الله يعني هذا الاثر خطير والله ايتها الاخوة الانسان قد يعاقب لعدم انكاره المنكر شوفوا انه ما انكر المنكر على ابنته بالقدر الواجب

عليه لان الاب له ولاية وسلطان على الولد - 00:10:36

ما تما عرى وجهه فالله عز وجل اوحى الى ذاك النبي ان اخبر هذا الخبر اني لا اخرج من ذريتك صديقا ومعنى هذا الكلام ان الصديقية مرتبة عالية لا تكون الا لمن طاب نفسه - 00:10:56

فالله يخرج من صلبه الصديقين نسأل الله ان يصلحنا وان يصلح ذرياتنا. نعم وذكر الامام احمد من حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال اياكم - 00:11:22

ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على على الرجل حتى يهلكنه وان رسول الله صلی الله عليه وسلم ظرب لهن مثلًا كمثل القوم نزلوا ارض فلاد. فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق - 00:11:39

يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سوادا واجروا نارا وانضجوا ما قذفوا فيها يعني هذا فيه دلالة ان الانسان ما يقول Heidi صغيرة وهذى صغيرة صغائر الذنوب يجتمعن على الرجل حتى يصبح كومة من النار عيادة بالله - 00:11:57

اياكم ومحقرات الذنوب يعني الذنوب الصغار يقول هذه صغيرة وهذه صغيرة اليوم ترك الجماعة ها الركعة الاولى التكبرية الاولى اليوم اللي بعده الركعة الاولى اليوم اللي بعد تركه صلاة واليوم جماعة اليوم اللي بعده حتى يجتمع الرجل فيهلكه في - 00:12:17

قيل يترك الصلاة الامر خطير. نعم هنا قال فحضر صنيع القوم. صنيع القوم يعني جاء وقت طعامهم فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سوادا يعني من من الخشب - 00:12:42

واجروا نارا وانضجوا ما قلبو فيها. نعم. وفي صحيح البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون اعمال هي ادق في اعيانكم من الشاة ان كنا لنعدها على عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم من الموبقات. الله اكبر. هذا قوله انس للتابعين فكيف لو رأى زماننا ماذا - 00:13:01

الله يرحمنا برحمته نسأل الله ان يجبر كسرنا ويرحم ضعفنا نعم وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال صلی الله عليه عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت النار - 00:13:24

لا هي اطعمتها ولا سقتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض. يعني تأملوا معي ان هذه المرأة هذا الذنب الحقير والصغر في نظرنا ومع ذلك عذبها الله فكيف بمن يعمل الذنوب - 00:13:47

والمعاصي. ومن هنا قال العلماء حقوق العباد خطيرة. ولو كان حقا بعيم حقوق العباد امورها خطيرة ولو كانت لبعيدهم ايها ان تظلم احد الله جل وعلا قد يغفر ويسامح حقه - 00:14:06

ويتجاوز عن حقه لكن حقوق العباد الله المستعان. نعم. وفي الحليلة لابي نعيم عن حذيفة انه قيل له في يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم قال لا ولكنهم كانوا اذا امرروا بشيء تركوه. واذا نهوا عن شيء ركبوه. حتى انسلخوا من دينهم كما ينسليخ الرجل من قميصه - 00:14:28

هذا الاثر فيه دلالة ان الانسان ما يترك الدين مرة واحدة يتترك الدين شيئا فشيئا حتى لا تكاد تعريفه انا اعرف رجل نسأل الله الثبات لنا ولهم ولذرياتنا وزوجاتنا وان - 00:14:53

كان هذا الرجل من اهل الصف الاول ثم بدأ ينشغل بامور الدنيا ما هي الا شهور حتى اصبح يتأخر عن الجماعة ثم اصبح يغيب عن الصلوات ثم رأيته بعد مدة من الزمن ما عرفته - 00:15:12

لا شكلا ولا صورة حتى النور الموجود والبهاء الموجود الذي كان في وجهه ذهب ينبغي الانسان يدرك ان الانسلاخ من الدين ما يكون مرة واحدة انما هي خطوة خطوة باتباع خطوات الشرك - 00:15:33

فأثبتو عباد الله واحذروا اتباع خطوات الشيطان ولنا في بنى اسرائيل عظة وعبرة كيف تركوا دين الله وحرفوا شيئا فشيئا كيف تركوا دين عيسى عليه السلام ووقعوا في التنليل شيئا فشيئا - 00:15:50

نعم قال رحمة الله ومن ها هنا قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق

والمرة وبريد الموت. الله اكبر يعني كل شيء له سبب له باب - 00:16:11

فالمعاصي ابواب الموصل الى الكفر ولذلك لو نظرنا نجد ان اكتر الناس اكتر الناس وقوعا في الكفر هم اما اهل المعاشي واما اهل البدع لماذا اهل المعاشي يقعون في الكفر لمعاصيهم - 00:16:33

لماذا هالبدع يقعون في الكفر لبدعهم والقبلة بريد الجماع والنظرة بريد العشق والغناء بريد الزنا ولذلك هذه المسائل المعروفة الخمر عيادا بالله ام الخبائث. الواجب على الانسان ان يبتعد عن هذه صغيرها وكبیرها. نعم - 00:16:54

وفي الحلية ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته - 00:17:21

احسن الله اليك. الله اكبر. والله ايتها الاخوة الانسان العاقل لو ينظر الى نفسه يجب ان ما يترتب على الذنب اعظم من الذنب نفسه يعني تأمل مثلا عافانا الله واياكم تأمل عاقبة الزنا - 00:17:38

حينما يزني الانسان لو لم يكن من عاقبة الزنا الا ان الزنا دين في عرظه. سيخاف منه في كل لحظة اي والله يقع طول حياته يخاف على زوجته على بناته على خواته - 00:17:56

على امه هذه مسألة عظيمة الانسان يفكر في عواقب المعاشي لا تفكير في النظرة الانية نعم قال رضي الله عنهم ولما يتبع ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته قلة حيائك من على اليمين وعلى الشمال - 00:18:16

هذه واحد وانت على الذنب اعظم من الذنب. وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب. هاي الثاني وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب. هاي الثالثة - 00:18:42

وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب. هذه الرابعة وخوفك من الريح اذا حركت سترا بابك. وانت على الذنب. هذه الخامسة ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك اعظم من من الذنب. هذي السادس - 00:18:58

ويحك هل تدري ما كان ذنب ايوب الان هنا ذكر ستة اشياء ابن عباس وبعض العلماء يذكر ان الذنب الواحد يتبعه اكتر من اثنى عشر امرا تأمل هذا الامر الخطير - 00:19:17

ان شاء الله غدا بعد المغرب عندنا محاضرة هنا بعنوان خطر الذنوب والمعاصي على الافراد والمجتمعات نعم قال هل تدري ما كان ذنب ايوب فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله - 00:19:39

استغاث به مسكين على ظالم يدرأه عنه فلم يفته ولم ينهى الظالم عن ظلمه فابتلاه الله. تأمل هذا شيء في نظرنا يمكن نعتذر لنبي الله ايوب بأنه كان مشغول بشيء اهم - 00:20:00

يمكن نبي الله ايوب ما ادرك ان هذا الرجل ظالم مظلوم ومع ذلك هذا عوقب هذا العقاب الشديد. هذا على صحة هذا القول لانه مأخوذ من الاسرائيليات والصواب ان ابتلاء ايوب انما كان لرفع درجاته وتنكيسا وآآ - 00:20:16

اه يعني مثل ما نقول نحن تغبيظا لابليس واعوانه. نعم وقال الامام احمد حدثنا الوليد قال سمعت الاوزاعية يقول سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت. الله - 00:20:42

كلام عظيم لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت ومن هنا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعملون اعمال هي في في نظرنا ليست ذنوب لكن انهم يخافون منها خوفا كأن هذا الذنب - 00:21:04

كبيرة سبحان الله العظيم. شيء عجب نعم وقال الفضيل وقيل الفضيل بن عياض بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله بقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله وقيل اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى ان اول من مات من خلق ابليس وذلك انه عصاني وانما - 00:21:26

اعد من عصاني من الاموات. لأن الموت موت القلب وموت البدن موت القلب بالمعصية وبالكفر والشرك وموت البدن خروج الروح نعم وفي المسند وجامع الترمذى من حديث ابى صالح عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:21:57

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله على النبي يا اخوة نحنا في ليلة الجمعة وقراءتنا لمثل هذا الكتاب يجعلنا نكثر من

الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:22:21

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء. فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الروان الذي ذكر الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. قال الترمذى هذا - 00:22:35
 الحديث صحيح. هذا كلام يعني تفسير عظيم من النبي صلى الله عليه وسلم للاية انسان اذا اذنب بقدر ذنبه يحصل في قلبه تغيير لان القلب في الاصل بيضاء على ابيض - 00:23:04

لكن هذه النكتة من الذنوب تكون سودا فان رجع وتاب موحى وان اصر بقي. نعم وقال حذيفة رضي الله عنه اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كالشاة الرب - 00:23:24

لا الا الله والشاة الرداء هي الشاة التي لون شعرها شديدة السوداد ليس فيها لون اخر. نعم وقال الامام احمد حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي عن صالح. عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - 00:23:45

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معاشر قريش فانكم اهل لهذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث عليكم كما يلحنى هذا القصيبي. بقضيب في يده ثم لحن قصيبيه فاذا هو ابيض -

00:24:06

يصلد يعني فيه دلالة ان حتى الملك ذهب من قريش بسبب عصيانه كيف ذهب الملك من قريش كانت الخلافة الراشدة في قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي. كلهم قريشيون ثم بقيت الخلافة والملك في بني العباس وفي بني امية وكلهم قريشيون - 00:24:29

ثم انتقل الى بني العباس وكلهم قريشيون ثم خرجت من ايديهم ومن ايدي العرب الى بني عثمان وهم اتراءك باي سبب باي ذنب؟ هذا الحديث يوضح بسبب الذنوب والمعاصي. اهتموا الجواري واهتموا - 00:24:57

الملوك والقصور والدنيا ونسمة من الله عز وجل واصبحت الامة ممزقة حتى اخرج الله عز وجل لهم من وحدتهم وجمع شملهم تحت الخلافة العثمانية نعم وذكر الامام احمد عن وهب - 00:25:18

ان الله عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضيتك اذا رضيتك باركت. وليس لبركتي نهاية. اذا عصيت غضبت اذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد. نعم - 00:25:36

وذكر ايضا عن وكيعنا انه قال حدثنا زكريا عن عامر قال كتبت كتبت رأيت رأيت انسان يقول لحفيد من احفاده هذا جد يقول لحفيده يقول يعني يزجره ويأمر بشيء من الطاعة. فلم يأتمر هذا الحفيد لامرها. وكان بالغ. يعني عمره بين خمسة وعشرين وعشرين - 00:25:55

فتعجبت يعني هذا الرجل الكبير المسن الذي جاوز السبعين يقول لهذا الولد وهذا الولد لا يطيعه كأن هذا شيء كأن هذا الرجل لا يعرفه اصلا فانا ساكت فنظر اليه هذا الرجل الكبير المسن - 00:26:26

قال لا تعجب فما كنت انا ولا ابوه شيئا ولم يكن ابى ولا جدي شيئا تذكرت هذا الاثر هن اللعنة لا تبلغ السابعة من الولد لهذا ينبغي على الانسان ان يحذر من اثار الذنوب والمعاصي - 00:26:45

بغض النظر عن صحة هذا الاثر لكن خطورة الذنوب والمعاصي متعددة يا اخوة. نعم قال وذكر ايضا وكيع قال حدثنا زكريا عن عامر انه قال كتبت عائشة الى معاوية. اما بعد - 00:27:07

فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس داما. الله اكبر. اي والله اذا عملت المعصية الذي كان يمدحك سيذمك. الذي كان يمدحك على المعصية هي ذنبك رجلان - 00:27:25

يعني كان على المعصية ثم بعد ذلك حصل بينهما شيء اذا به يغير صاحبه بنفس المعصية هذا واقع. نعم قال رحمة الله وذكر ابو نعيم عن ساري بن ابي الجعد - 00:27:44

عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال يحذر امرؤ ان تلعنه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر ثم قال اتدري ماذا؟ قلت لا. قال ان العبد يخلو بمعاصي الله فيلقي الله بغضه في قلوب - 00:27:59

المؤمنين من حيث لا يشعر وذكر عبد الله بن احمد في كتاب الزهد لابيه عن محمد ابن سيرين انه لما ركبه الدين اغتم لذلك فقال اني

للاعنة هذا الغم بذنب - 00:28:16

ان اصبت منذ اربعين سنة. الله اكبر ابن سيرين آنودي عليه بالفالاس بعد ما جاوز الستين القاضي قال ابن سيرين مفلس فركب عليه الغم ابن سيرين امام البصرة في زمانه ينادي عليه بانه مفلس - 00:28:29

فيتذكر ما سبب هذا الغم الذي اصيب به بسبب الفلاس فتذكرة انه قبل اربعين سنة قال لرجل يا مفلس هذا ذنبه قبل اربعين سنة قال الرجل يا مفلس ونبي ورب السماء لا ينسى - 00:28:55

ما تظن انك تعير انسان خلاص مشى وانت مشيت قال بعض السلف والله اني لاخشى. جاء عن ابن عمر وغيره ان عيرته الشاة ان عيرت الشاة ان ان اصبر مثلها - 00:29:20

قال بعضهم خشيت ان عيرت امرأة بالحمل ان احمل يا اخوان ترى الامر ما هو بسهل فتعير من تعير عباد الله لهم رب يدافع عنهم الله جل وعلا لا يرضي الظلم ولو كان على الكافر ولو على الدابة الله ما يرضي الظلم - 00:29:40

نعم. قال رحمة الله وها هنا نكتة دقيقة. يغلط فيها الناس في امر الذنب وهي انهم لا يرون تأثيره في الحال وقد يتاخر تأثيره فينسى. ويظن العبد انه لا يغدر بعد ذلك. وان الامر كما قال - 00:30:04

اذا لم يغدر حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع غبار. وسبحان الله ماذا اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالت من نعمة؟ كم جلبت من نعمة؟ هذه من الادواء التي تسير على قلوب الناس. هذا داء خطير - 00:30:22

وهو انه يعمل الذنب لا يرى اثر الذنب مباشرة فيقيس بعقله الكاسد الفاسد انه الحائط اذا وقع صار له غبار. طيب انا اذنبت ما رأيت اثره الان يغيب عن ذهنه ان الله عز وجل يمهد ولا يهمل - 00:30:43

فهذا مسألة خطيرة نعم قال رحمة الله وما اكثر المغتررين بها من العلماء؟ فضلا عن الجهال. نسأل الله السلامة والعافية لنا ولك ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين. كما ينقض السم - 00:31:04

وكما ينقض الجرح المندمل على الغش والدغل قد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء انه قال اعبدوا الله كأنكم ترونوه وعدوا انفسكم في الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم. الله اكبر - 00:31:24

واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى. الله اكبر. ونظر بعض العباد الى صبي فتأمل محاسنه فاوتي في منامه وقيل له لتجدن غبها بعد اربعين سنة هذا مع ان للذنب نقدا معجلا لا يتاخر عنه - 00:31:44

كان هناك رجل من اهل العلم من طلاب العلم من المشاري لهم بالعلم وبعد اربعين سنة نسي القرآن فقيل له كيف نسيت القرآن قال بذنب ارتكبته قبل اربعين سنة يا اخوان ترى المسائل ما هي سهلة - 00:32:05

الذنوب عقوباتها نقد معجل في الدنيا بالنسبة للمؤمن. بالنسبة للكافر قد لا يعاقبه في الدنيا لأن الدنيا دنياهم اما المؤمن فالله يعجل عقوبته وهذا من من حكمة الله في المؤمنين - 00:32:30

نعم قال سليمان التيمي ان الرجل ليصيّب الذنب في السر فيصبح عليه مذنته. يصبح عليه مذنته يمشي وعليه مذنته يقعد عليه مذنته يسمع الصراخ وعليه مذنته يحسب كل صيحة عليه لمذلة الذنب - 00:32:53

ولذلك في مثل عند العامة في الكويت يقول اللي براسه ريشة ما يرتاح ليش؟ ما دام مسوبي ذنب ما راح يفتحه ما راح يرتاح نعم وقال يحيى بن معاذ الرازبي عجبت من ذي عقل يقول في دعائه. اللهم لا تشمّت بي الاعداء ثم - 00:33:15

ما هو يشمت بنفسه كل عدو له قيل وكيف ذلك؟ قال يعصي الله فيشمت به في القيمة كل عدو الله لا تشمّت بنا الاعداء ولا تشمّتنا بانفسنا لا قال رحمة الله فصل - 00:33:39

وللماضي من الآثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن والدنيا والآخرة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذفه الله في القلب. والمعصية تطفئ ذلك النور. الله اكبر - 00:33:58

الله اكبر الله اكبر القلب مثل الزجاجة النقية البيضاء والعلم يسفل فيه فاذا جاءت المعاصي فان هذه الزجاجة تعلوها الغشاوة وحيثند لا يكون العلم فيه ظاهرا فمن اراد العلم فعليه بكثرة الاستغفار والتوبة للغفار وللمازمه الافتقار والبعد عن - 00:34:19

معاصي وافعال الفجار. نعم. ولما جلس الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه اعجبه ما رأى من وفور فطنته وتوقد ذكائه وكمال فهمه .
فقال اني ارى الله قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة - 00:34:51

معصية وقال الشافعي رحمة الله شكوت الى وكيع سوى حفظي. فارشدني الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان العلم فضل فضل وفضل الله لا يؤتاه عاصي. وكيع هذا شيخ البخاري شيخ الامام الشافعي وصاحبه - 00:35:11

وكيع بن جراح الرؤاسي العابد الزاهد وكان رجلا دعوبا مع عبادته وكثرة تواضعه. وسمينا حتى كانوا يقولون له كيف انت سمين والعلماء لا يسمون فكان يقول لفرحي بالاسلام فواكيعة للجراح قال للشافعي - 00:35:32

اياك والمعاصي فقلب الشافعي نصيحته ابياتا شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني لا ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم فضل وفضل الله لا يعتاه وانا احفظ هذا البيت من صغيري لكن بلفظ اخر فحفظته بلفظ شكوت الى وكيع سوء حفظ - 00:35:58

فارشدني الى ترك المعاصي واحبرني بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي نسأل الله جل وعلا ان ينور قلوبنا بالايام وبصائرنا بالايام وان يبعد عنا الذنوب والمعاصي واثارها. نعم - 00:36:27

قال رحمة الله ومنها حرمان الرزق وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. وقد تقدم وكما ان تقوى الله مجيبة وكما ان تقوى الله مجيبة للرزق فترك التقوى مجيبة للفقير - 00:36:48

واستجلب رزق الله بمثل ترك المعاصي ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله. ما ينصرف رزق لما تسمع كلمة الرزق لا ينصرف بالك للدينار والدرهم. هذا هذا بعض النساء - 00:37:10

الرزق الصحة رزق العافية رزق قوة البدن رزق قوة العين قوة البصر قوة الابصار سلام العافية السعادة حسن الولد حسن الاولاد حسن العشرة حسن الجيران هذى كلها ارزاق الناس اليوم اذا قلت له رزق لا يفكرا الا بالدينار والدرهم - 00:37:28

طيب ايش الفايدة؟ عندك الف الدنانير والدرهم وانت مصاب بفشل كلوي ما تقدر تأكل ولا تشرب ايش الفايدة بالدنانير هذى وانت مصاب بالسكر؟ ممنوع من اي حلوى هذا ما هو رزق رزق ما تأكله - 00:37:51

ما تستفيد منه هذا هو الرزق يقول ابن ادم مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت. او لبست فابليت او تصدقت فامضي. وما سوى ذلك اللي بالبنك - 00:38:08

وما سوى ذلك فهو لورثتك. ما هو مالك ولا رزقك. هذاك رزق ورثتك نعم قال رحمة الله ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله لا يوازنها ولا يقارنها لذة اصلا. ولو اجتمعت له لذات الدنيا باسرها لم تفي بتلك الوحشة - 00:38:25

وهذا امر لا يحس به الا من في قلبه حياة وما لجرح بميت ايلام. الله اكبر فلو لم يترك الذنوب الا حذرا من وقوع تلك المعاصي مع الوحشة فلو لم يترك الذنوب الا حذرا من وقوع تلك الوحشة لكان العاقل حريا بتركها - 00:38:52

لو علمت احب الناس اليك من لو فرضنا احب الناس من الاحياء اليوم اليك من ابوك امك زوجتك ها ابنك بنتك اختك صديقك تأمل انك تحاول قدر المستطاع الا تفعل شيئا يسبب الوحشة بينك وبينه - 00:39:15

المعاصي سبب لوجود الوحشة بين العبد وبين ربه فلا تحس بمعيته ولا تجدها الانسبه والله لو لم يكن من اثار المعاصي الا هذه لكان حريا بالعقل ان يتوب منها ويستغفر. نعم - 00:39:38

قال رحمة الله وشكى رجل الى بعض العارفين وحشة يجدها في نفسه فقال له اذا كنت قد اوحشتك الذنوب فدعها اذا شئت واستأنسي وليس على القلب امر من وحشة الذنب على الذنب فالله المستعان - 00:40:08

ومنها الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس ولا سيما اهل الخير منهم فانه يجد وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم ومن مجالستهم وحرم بركة الانتفاع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب الرحمن - 00:40:29

فتقوى هذه الوحشة حتى تستحكم فتتسع بينه وبين امرأته وولده واقاربه وبينه وبين نفسه الله مستوحشا من نفسي وقال بعض السلف اني لاعصي الله فاري ذلك في خلق دابة وامرأتني. الله اكبر - 00:40:52

نعم. ومنها تعسیر اموره عليه فلا يتوجه لامر الا يجده مغلقا دونه او متعرضا عليه. وهذا كما وهذا كما ان من اتقى الله

جعل له من امره يسرا. فهن - 00:41:13

التفوى جعل له من امره عسرا ويا لله العجب كيف يجد العبد ويا لله العجب هو ليس لي يقول لله بمعنى القسم. نعم. ويا لله العجب ويا لله العجب - 00:41:30

كيف يجد العبد ابواب الخير والمصالح مسدودة عنه وطرقها معسرا عليه. وهو لا يعلم من اين اوتى ومنها ظلمة يجد يجدها في قلبه حقيقة تحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا اتلهم - 00:41:53

فتصرير ظلمة المعصية تصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره. بشر يصبح للقلب كما تأتي الغشاوة على البصر تأتي على البصیر غشاوة البصر سببها امراض دنيا غشاوة البصیرة سببها الذنوب والمعاصي. نعم - 00:42:14

وكما قویت الظلمة ازدادت حيرته حتى يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر كاعمى خرج في ظلمة الليل يمشي وحده وتنقى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم تقوى حتى تعلو الوجه - 00:42:41

وتصرير سوادا فيه يراه كل احد لا سيما اهل الديانة والفراسة قال عثمان رضي الله تعالى عنه لرجل قال اوما يستحي احدكم يذنب الذنب ثم يأتيني ويجلس معي ورأي الامام ابو حنيفة رجلا - 00:43:01

يتوضأ فقال له اما تستحي من الله ترتكب الذنب ثم تتوضأ ولا تتوب فاستغرب الرجل كيف فذنوب والمعاصي لها اثار ظاهرة على البدن يراها المتقون بفراسة الله اياهم نعم قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهم - 00:43:23

ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوه في البدن. محبة في قلوب الخلق وان سيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في قلوب الخلق - 00:43:49

ومنها ان المعاصي توهن القلب والبدن اما ونهنا للقلب فامر ظاهر بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية واما ونهنا للبدن فان المؤمن قوته من قلبه. وكلما قوي قلبه قوي بدنها. واما الفاجر - 00:44:11

واما الفاجر فانه وان كان قوي البدن فهو اضعف شيء عند الحاجة. فتخونه قوته احوج ما يكون الى نفسي وتأمل قوة ابدان فارس والروم كيف خانتهم احوج ما كانوا اليها - 00:44:32

وظهرهم اهل الايمان بقوة ابدانهم وقلوبهم ومنها حرمان الطاعة داود عليه السلام لم يكن عظيم الخلقة وكان طالوت عظيم البنية ومع ذلك لما تصارع قتل داود جالوت سبحان الله العظيم جالوت كان عظيم البنية - 00:44:49

فقتلها داود ذلك قوة القلب له تأثير عظيم في الشجاعة له تأثير عظيم في الاصدام له تأثير عظيم في خروج الخوف من قلب العبد وتتنزع مهابة الناس من قلب المطيع لله عز وجل. نعم - 00:45:17

قال رحمه الله ومنها حرمان الطاعة. ولم يكن للذنب عقوبة الا انه يصد عن طاعة تكون بذلة ويقطع طريق طاعة اخرى فينقطع عليه طريق ثلاثة ثم رابعة وهلم جرا. فانقطع عليه بالذنب طاعات كثيرة - 00:45:43

كل واحدة منها خير له من الدنيا وما عليها. وهذا كرجل اكلة او جبت له مرض طويلة منعه من عدة اكلات اطيب منها فالله المستعان. الله اكبر ومن يعني اتصل علي رجل نسأل الله ان يتوب عليه - 00:46:02

وان يعافيه اتصل يشتكى يقول انا كنت الان مصاب بمرض الايدز يقول كنت كثير السفر الى احد البلدان ذكرها لي يقول كنت اعمل المعاصي الان انا في الثلاثين من العمر ومصاب بالايدز - 00:46:24

واهلي يصرون علي اني اتزوج وانا يقول تائب الى الله عز وجل ولكن اخشى ان تزوجت ان هذه المرأة تصاب بالايدز هل يجوز لي ان اتزوج بدون ان اخبرها طبعا في الكويت الان في فحص - 00:46:44

ملزم لكن اذا تزوج خارج الكويت ما في فحص فهو يريد ان يذهب الى احد البلدان ويتزوج قلت له هذا ما يجوز لك ما يجوز لك وانت مريض بهذه الحالة ان تظر مسلمه - 00:47:06

بل ولا كافرة هذا ظلم فتأملوا رعاكم الله انه بسبب يعني ذنب عاجلة حرم طول عمره واصبح مصابا بهذا المرض الذي سيظل معه ويتعالج منه الله اعلم كم سيمكث لكنه لابد ان يعالج كل يوم - 00:47:25

عقوبات المعاشي امراض المعاشي في البدن شيء لا يتصوره الانسان تنظر بعينك الى الحرام والله الذي لا اله الا هو انه يؤثر على العين تسمع باذنك الحرام والله يؤثر على سمعك - 00:47:49

تفكر بعقلك في الحرام والله يؤثر في عقلك هذا شيء مشاه ومعرفو الامام يحيى ابن ابي كثير اليمامي عمره عشرين ومئة سنة ويصلبي بالناس التراويف ويختم لهم القرآن عمره عشرين ومئة سنة - 00:48:13

قالوا له يا امام كيف ؟ انت عمرك عشرين ومئة سنة كيف قال كلمة عجيبة قال هذه جوارحنا حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر اليوم الناس يشتكون من الامراض - 00:48:39

اشتروا الاطباء كم نسبة زيادة الامراض ولا واحد يفكر ان من اسباب الامراض الذنوب والمعاصي ليش ما نفكرا هالتفكير الصحيح يقول بسبب الاكل بسبب كذا يا اخواني اعظم سبب من اسباب هي الذنوب والمعاصي - 00:49:04

لو ان الناس يعني يستقيمون على دين الله الله يقول في القرآن ومن اصدق من الله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم برکات من السماء والارض ولكن كذب - 00:49:27

ولو انها اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليه من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم هذا خبر الله نشتكي من الامراض ومن كذا. اين توبتنا ؟ اين اوبتنا ؟ اين رجوعنا - 00:49:43

الى الله سبحانه وتعالى الامر عجب اذا كان الكفار لا يعرفون الله عن الفردانية والوحدانية فيلنجأوا الى غير الله لكن انت مسلم اعلم ان الله اواب تواب سبحانه وتعالى يقبل على عبده ويؤوب ويتوب على عبده - 00:49:59

فكن اوابا توابا ارجع اليه سبحانه وتعالى لله اشد فرحا بتوبه عبده من احدكم براحته في صحراء فناء ففقدها فبحثها فلم يجدها ثم نام ايسا - 00:50:25

تيقن الموت فلما فاق وادا بها عند رأسه كيف فرحته ؟ الله اشد فرحا من عبده هذا بتوبه عبده الراجع اليه وهو الكريم سبحانه وتعالى. نعم قال رحمة الله ومنها ان المعاشي تقصير العمر - 00:50:52

وتحقق بركته ولابد فان البر كما يزيد في العمر فالفجور يقصر العمر. ومن هنا ندرك لو واحد يتذكر في عقله يقول كيف النبي صلى الله عليه وسلم خلال عشر سنوات في المدينة استطاع ان يقيم دولة الاسلام - 00:51:18

هذا لا مسيل له في التاريخ في لا مثيل له لا وجود له ان اقيم دولة خلال عشر سنوات ازال اعظم امبراطوريتين على وجه الارض هذا لا وجود له - 00:51:37

بركة في العمر. الانسان يفكر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم وقته يتسع لان يكون حاكما وقاضيا ومحفظا وعلميا وصاحبها وزوجا جدا ويكون رفيقا للفقراء جليسا للفقراء مجاهدا في سبيل الله ينظر لهذه الاعمال - 00:51:57

كيف ما يجد لها سبب الا البركة في العمر والبركة في العمر سببها بعد عن الذنوب والمعاصي انا الى الان اتعجب والله الى الان اتعجب لكن لما الانسان يدرك ان البركة في العمر سببها بعد عن الذنوب والمعاصي يذهب عجبه - 00:52:23

اعجب الى مؤلفات بعض العلماء كيف يؤلفون هذه المؤلفات كلها شيخ الاسلام ابن تيمية مؤلفاته لما جمعت بلغت اكثر من ثلاث مئة مجلد كل مجلد اكبر من هذا ثلاث مرات - 00:52:46

كيف يفكر الانسان احنا اليوم الواحد منا يؤلف كتاب ثمان مئة صفحة يجلس عليه سنتين وبالكاد يطلعه لذلك لا بد من كثرة الاستغفار اكثروا من اجلس يا اخي خصص لنفسك يوم - 00:53:09

انا ما اقول لك ساعة خلها نص ساعة بس استغفر اجلس في بيت استغفر اظهر الاستغفار والافتقار الى العزيز الغفار والله يرفع الله مقامك وهمومك وغمومك ويشرح صدرك ينور بصيرتك ببارك في عمرك - 00:53:33

لا قال رحمة الله وقد اختلف الناس في هذا الموضع فقالت طائفة نقاصان عمر العاصي هو ذهاب بركة عمره وما حقه ومحقها عليه وهذا حق وهو بعض تأثير المعاشي وقالت طائفة بل تنقصه حقيقة كما تنقصه. احسن الله اليك. بل تنقصه حقيقة كما ينقص الرزق - 00:53:55

كما ينقص الرزق كما ينقص الرزق فجعل الله سبحانه للبركة في الرزق اسباباً تكثرة وتزيده. وللبركة في العمر اسباب ان تكسره وتزيده. نعم. قالوا ولا تمتنعوا زيادة العمر بأسباب كما ينقص بأسباب - 00:54:25

والصحيح ان كلا القولين صحيح فان الذنوب والمعاصي تقصر العمر حقيقة وتذهب برقة العمر حقيقة كما ان الطاعة والبر والاحسان انسان يفكر بعض الناس خلال عمر يعلم اعمال حتى في عصرنا هذا - 00:54:46

يتعجب الانسان شيخنا والشيخ مشايخنا الشيخ ابن باز رحمة الله كان له وظيفة رسمية اكثر من ثلاثين وظيفة رسمية ثلاثين وظيفة رسمية ولم يثبت انه قصر في واحد منها ولم يأخذ اجازة من وظيفته ولا من اي وظيفة طول عمره - 00:55:09

كانوا يقولون له يا شيخة لازم تأخذ اجازة ما اخذت اجازة راحت عليك قال خلها تروح انا في نشر الدين والعلم كيف اخذ اجازة لما مات قسمت وظائفه هذه قسمت هذه الوظائف علىكم شخص تتوقعون - 00:55:38

اكثر من ثلاثين وظيفة قسمت على علماء من امثاله. قسمت على اكثر من عشرة علماء وهذا في هذا العصر لا تقول والله زمان زمانهم غير زماننا غير هذا في هذا - 00:55:58

كمل في الشيخ السميط رحمة الله يذكرون ان الذين اسلمو على يديهم ملابس الملايين. هو شخص واحد اذا الله بارك للانسان قالت اسأل كيف نعم قال رحمة الله الارزاق والاجال والسعادة والشقاوة والصحة والمرض - 00:56:14

والغنى والفقير وان كانت بقضاء رب عز وجل فهو يقضى ما يشاء بأسباب جعلها موجبة لمسبباتها مقتضية لها وقالت طائفة اخرى تأثير المعاصي في محض العمر انما هو بان حقيقة الحياة هي حياة القلب. ولهذا - 00:56:37

جعل الله سبحانه الكافر ميتاً غير حي كما قال تعالى اموات غير احياء. فالحياة في الحقيقة حياة القلب وعمر الانسان مدة حياته وليس عمره الا اوقات وليس عمره الا اوقات اوقات حياته بالله - 00:56:59

فتلك ساعات عمره. فالبر والتقوى والطاعة تزيد في هذه الاوقات التي هي حقيقة عمره. ولا عمر له سواه وبالجملة العبد اذا اعرض عن الله واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه ايام حياته الحقيقة - 00:57:20

التي يجد يغب اضاعتها يوم يقول يا ليتني قدمت لحياتي. ايه هناك يوم القيمة يعرف ان الحياة الحقيقة قدامك هذا بس ما انتبه فيقول يا ليتني قدمت لحياتي قال بعض المفسرين عند هذه الاية - 00:57:40

ما من انسان الا ويتحسر المؤمن يتحسر ويتمنن لو زاد في تقاديمه لحياته والفاجر والكافر يتحسر لعدم تقاديمه لحياته نعم قال فلا يخلو اما ان يكون له مع ذلك تطلع الى مصالحه الدنيوية والاخروية او لا. فان لم يكن له - 00:58:03

طلع الى ذلك فقد ضاع عليه عمره كله وذهبت حياته باطلا وان كان له تطلع الى ذلك طالت عليه الطريق بسبب العوائق وتعسرت عليه اسباب الخير بحسب باشتغاله باضدادها وذلك نقصان حقيقي من عمره - 00:58:32

وسر المسألة ان عمر الانسان مدة حياته ولا حياة له الا باقباله على ربه والتنعم بحبه وذكره وايثار مرضاته. ثق تماماً ان الساعات التي انت مع الله هي الساعة الحقيقة - 00:58:54

التي تخلو بها مع الله تمشي تذكر الله خالياً وتفيض عينك تجلس في بيتك لا يراك الا الله تجلس في المسجد في اوقات لا يراك الا الله. هذه هي الساعات الحقيقة من عمرك - 00:59:14

هي التي تراها نافعة لك في حياتك القادمة نعم قال رحمة الله فصل ومنها ان المعاصي تزرع امثالها. ويولد بعضها بعضاً حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها كما قال بعض السلف ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها فالعبد اذا - 00:59:31

عمل حسنة قالت اخرى الى جانبها اعملني ايضاً فاذا عملها قالت الثانية كذلك وهلم جرا فتضاعف الربح وتزايدت الحسنات وكذلك جانب السيئات ايضاً حتى تصير الطاعات والمعاصي هيئات راسخة وصفات لازمة - 01:00:01

وملكات ثابتة فلو عطل المحسن الطاعة لضاقت عليه نفسه وضاقت عليه الارض بما رحبت واحس من نفسه بأنه كالحوت اذا فارق الماء حتى يعاودها فتسكن نفسه الرعين ولو عطل المجرم المعصية واقبل على الطاعة لضاقت عليه نفسه - 01:00:26

ضاق صدره واعيت عليه مذاهبه. حتى يعاودها. حتى ان كثيرا من الفساق لا ي الواقع المعصية من غير لذة نجدها ولا داعية اليها الا لما 01:00:49

كما صرخ بذلك شيخ القوم الحسن ابن هاني حيث يقول وكأس القوم شيخ القوم يعني شيخ قوم المعاصي شيخ الفساق شيخ العصاة وكان صاحب معاصي ظاهرا و كان ذا مجون. وله ابيات يمدح فيها الخمر والشعر ويمدح فيها النساء - 01:01:07

عيذا بالله تعالى. نعم كما صرخ بذلك شيخ القوم الحسن بن هاني حيث يقول وكأس شربت على لذة و اخرى تداویت منها بها فقال الآخر فكانت دوائي وهي دائي بعينه كما يتداوى شارب الخمر بالخمر - 01:01:33

ولا يزال العبد يعاني الطاعة ويألفها ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله سبحانه عليه الملائكة تؤزه اليها ازا و تحرضه عليها وتزعجه عن فراشه ومجلسه اليها ولا يزال يألف المعاصي ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله عليه الشياطين وتؤزه اليها ازا فالاول - 01:01:55

جند الطاعة بالمد فصاروا من اكبر اعوانه وهذا قوى جند المعصية بالمد. فكانوا اعوانا عليه قال رحمة الله فصل ومنها وهو اخوفها وهو من اخوفها على العبد انها تضعف القلب عن ارادته فتقوى اراده المعصية. وتضعف اراده التوبة شيئا فشيئا الى - 01:02:23

تنسلخ من قلبه اراده التوبة بالكلية فلو مات نصفه لما تاب الى الله فيأتي من الاستغفار وتوبة الكذابين باللسان شيء بشيء كثير وقلبه معقود بالمعصية مصر عليها عازم على مواقعتها. متى امكتنته - 01:02:51

وهذا من اعظم الامراض واقريرها الى الهاك يذكر ابن الجوزي انه رأى رجلا مسلولا نصفه مسلول وكلما مر عليه امرأة و اذا به يقول فيها غزاها هو مسلول لكن هذا هذا الكلام هذا - 01:03:14

القلب اذا واقع المعصية يضعف عن الارادة دفعها خلاص لذلك لا ينبغي لمسلم ان يصر على الذنب ما نقول ان الانسان ملك لا الانسان يقع في لكن عليه ان يعرف الدواء مثل الثوب - 01:03:37

تعرف انه ما من ثوب الا ويتسخ لكن تعرف كيف تنظفه تجib له تايد تجib له صابون طيب قلبك كيف تنظفه؟ بالاستغفار بالتوبة الصادقة نعم قال رحمة الله فصل ومنها انه ينسلي من القلب استقباحها فتصير له عادة فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له ولا كلامهم فيه - 01:04:01

وهذا عند ارباب الفسوق هو غاية التهتك وتمام اللذة حتى يفتخر احدهم بالمعصية ويحدث بها من لم يعلم انه عملها فيقول يا فلان عملت كذا وكذا وهذا الضرب من الناس لا يعافون. وتسد عليهم طريق التوبة. وتغلق عنهم ابوابها في الغالب. كما قال النبي - 01:04:30

الله عليه وسلم كل امتى معافا الا المجاهرين وان من الاجهاد ان يسر الله على العبد ثم يصبح يفصح نفسه ثم يقول يا فلان عملت يوم كذا وكذا. كذا وكذا فيهتك نفسه. وقد بات يستره ربه - 01:04:53

ومنها ان كل معصية من المعاصي فهي ميراث عن امة من الامم التي اهلكها الله عز وجل لوطية ميراث عن قوم لوط. وخذ الحق بالزائد وتدعوا بالناقص ميراث القوم شعيب - 01:05:14

فالعلو في الارض والفساد ميراثا عن فرعون وقومه والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود العاصي لابس ثياب بعض هذه الامم وهم اعداء الله وقد روى عبدالله ابن احمد في كتاب الزهد لابيه عن مالك ابن دينان انه قال - 01:05:33

اوحى الله الى نبي من انباء بنى اسرائيل ان قل لقومك لا تدخلوا مداخل اعدائي ولا تلبسوا ملابس اعدائي لا تركبوا مراكب اعدائي. ولا تطعموا مطاعم اعدائي ف تكونوا اعدائي كما هم اعدائي - 01:05:52

يعني لا تتشبهوا بهم ف تكونون مثلهم نعم. وفي مسند احمد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت بالسيف بين يدي الساعة. حتى يعبد الله وحده لا شريك له. وجعل رزقي تحت ظل رمحي - 01:06:11

وجعل النذر وجعل الذلة والصغر على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم. فهذا الحديث نص على ان النذر والصغر متلازمان للفجار والمخالفين لامر النبي المختار صلى الله عليه وسلم - 01:06:33

ومن تشبه بقوم بالمعاصي والبدع والشركيات فهو منهم نسأل الله جل وعلا ان يتوب علينا وعليكم نكتفي بهذا القدر والظاهر ان المحاضرة اللي في الغد ما يحتاج لان هذا اليوم اخذنا شيء كثير من اثار الذنوب والمعاصي وسيأتي ذكر بعضها الاخر - [01:06:53](#)
لعلنا نغير المحاضرة وصلى الله على نبينا محمد - [01:07:15](#)